قوله نافذ عند قبيلته وغيرها ولم ينظر الى قوة قبيلة
فاذا اتفق رجلان اتصفا بهذه الاوصاف تحاكما
الشرف على حد سواء على ان المستفاد من الروايات المذكورة
ان حجية عمر لما ذكرنا وان فهم من حرف العطف فقد اخطأه
ايضا لان او لا تدل على مساواة ما بعدها لما قبلها بالتفاوت
النحاة بل المصرح به في امثلة النحاة ان او بجميع معانيها
يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها نحو اطلب منك دينارا او درهما
اذ من المعلوم ان الدرهم ليس كالدينار وبدل لذلك
ما وقع في كلام الله تعالى قال تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا
ومعلوم ما بين الليل والنهار من التضاد وقال تعالى
وقالوا كونوا هودا او نصارى ومن المعلوم ان اليهود
والنصارى امتان مختلفتان ليس فيهما مساواة اصلا
وقال تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ومن
المعلوم ان التجارة مباحة واللهو محرم فلا مساواة
بينهما اصلا واذا ثبت عدم التساوي فلا بد من ترجيح
احدهما على الاخر ويقتضي انتصار النبي على طلب عمر
وحده كما في الروايات المذكورة يظهر ترجيح عمر على
ابي جهل في ذلك وقوله ومن المعلوم ان ابا جهل لا ينكر
رياسة الخ فيه انه لا يلزم من رياسة ابي جهل في
قريش عدم رياسة عمر فيها على انا نقول ان اباجهل
لم تثبت له رياسة في قريش وانما ثبت له الرأي وانه
كان

كان ذا رأي فيهم واما عمر فقد ثبت له رياسة في قريش
فقد كان من اشرافهم وكانت السفارة في الجاهلية له
فاذا وقعت الحرب بين قريش وبين غيرهم كان
هو الذي يتوسط بينهم ولذلك كان يسمى السفير
واذا نافر قريشيا منافر او فاخرهم مفاخر كان هو
المنافر والمفاخر وهذا امر مشهور عند المورخين
لا ينكره احد من الفريقين وقوله وكل احد يعلم ان عمر
الخ كذب صريح بل شجاعة عمر وشدة باسه امر لا ينكر
وهضه وعشيرته معلوم ان مشهور ان بل ربما
يدعى ان قبيلة اقوى واكثر واعز من قبيلة ابي جهل
لان اباجهل من بني مخزوم وعمر من بني عدي وهما وان
كان كل منهما من قريش الا ان عديا في النسب اعلى من
مخزوم ومعلوم ان فروع الاعلى اكثر من فروع الاسفل
فان قلت بين بني نسب القبيلتين لاتحقق ما قلته
قلت ان عديا عم ابي مخزوم وذلك ان مخزوما ابن
يقظة بن مرة بن كعب بن لوي وعديا ابن كعب
ابن لوي وكعب بن لوي هذا احد اجداد النبي
صلى الله عليه وسلم فظهر بما ذكرناه بطلان ما ذكره
هذا الضال واخطاط ربته بما زعم من الارذال
اذ كيف يكون حقيرا خامل الذكر من اعدته قريش
للمفاخرة والمنافرة وكيف يكون رذيل النسب من اجتمع

Copyright © King Saud University